المستوى: طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تسويق خدمات أستاذ المقياس: د. لمياء مكرسي

المحاضرة الثانية: مستويات البحث العلمي وأنواعه

أولا: مستويات البحث العلمي

توجد ثلاث مستويات من البحوث وفقا معيار الحجم وهي:

1.بحث قصير: الهدف منه هو تدريب الطالب على استعمال المصادر والمراجع، وكيفية جمع المعلومات وترتيبها، وتلخيصها بغرض تنمية المعارف لدى الطالب كي يستوعب مقرر مادة معينة، والبحث القصير يدخل ضمن التقييم المستمر للطالب، وعموما عدد صفحاته يتراوح بين 15–20 صفحة بالنسبة لبحوث الأعمال الإضافية، وما بين 20–50 صفحة في تقارير التربص المرتبطة بمقرر مادة معينة، وبين 40–70 صفحة في تقارير التربص المرتبطة بالتخرج أو المرتبطة بمذكرة الليسانس.

2.بحث متوسط : وهو فاتحة للبحث العلمي، ولا يشترط أن يقدم الطالب مساهمة علمية في هذه المرحلة بل يكتفي بالكشف عن قدراته وتمكنه من أدوات البحث والتحليل كمرحلة تمهيدية لتقديم المساهمة العلمية في مرحلة الدكتوراه، ويعتبر أفضل وسيلة للتمكن من المعلومات المحصلة طيلة الفترة الدراسية للطالب، حيث أن الطالب سوف يدرك حقيقة ما درسه وتلقاه من علوم، ليختار مجال محدد ليتوسع فيه بإنجازه مذكرة نهاية الدراسة في هذا المجال، ويشتمل البحث المتوسط على نفس المطلوب من البحث القصير إلا أنه يضاف إليه تحليل المضمون واستخلاص النتائج والأفق التي يمكن أن تضاف للبحث وأن يستوفي الشروط المنهجية، وعموما عدد صفحاته بين 60 و90 صفحة في بحوث الماستر وما بين 70–100 صفحة في بحوث الماجستير.

3.بحث طويل :وهو بحث شامل يتطلب فيه التميز، الحداثة والأصالة، وهو توثيق لعمل علمي مستقل يعد مساهمة علمية في مجال التخصص، مثل بحوث أطروحة الدكتوراه، وعدد صفحاته كبير وغير محدد، وعموما عدد صفحاتها يفوق 100 صفحة كمساهمة شخصية فعلية دون احتساب الإطار النظري والملاحق والمراجع والفهرس، ويختلف حجم الأطروحة من باحث لآخر، حسب طبيعة موضوع البحث، ومنهج الدراسة المعتمد.

ملاحظة: على الباحث ألا يعطي اهتماما كبيرا لعدد الصفحات، فمتطلبات الموضوع هي التي تحدد عدد الصفحات، والمهم هو الوصول إلى النتائج المنتظرة.

ثانيا: أنواع البحوث العلمية

تجدر الإشارة إلى وجود العديد من التصنيفات للبحوث العلمية، وفي هذا الإطار سنقوم بعرض مجموعة من الأنواع تبعا لتصنيفات مختلفة يمكن حصرها فيما يلي:

1. حسب طبيعة ودوافع البحث العلمي

ونميز تبعا لهذا التصنيف نوعان من البحوث هما:

- **البحث الأساسي (النظري)**: والذي يهدف الى توسيع حدود المعرفة بالنسبة لظاهرة معينة أو مشكلة معينة وهي تعتمد بصورة رئيسية على الفكر والتحليل المنطقي والمادة الجاهزة والموجودة عادة في المكتبات هدفها السعي وراء الحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة الوصول إلى تعميمات مثل البحوث التي في حقل الرياضيات.
- **البحث التطبيقي (التحري)**: والذي يهتم بمساعدة الادارة في اتخاذ قرارات أفضل وتكون هذه الحالات موجهة نحو حالات محددة من المؤسسة، نتائجها تعمل كدليل في اتخاذ القرار هدفها هو إيجاد حل لمشكلة قائمة بالاعتماد على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية لتأكد من إمكانية النتائج في الواقع مثل البحوث التي تجربها الشركات لإيجاد حلول لمشاكل التسويق وهناك أنواع أخرى متعددة من البحوث الكمية، التاريخية، الكيفي حتى في الدراسات الاكاديمية.

2.حسب منهج البحث

تقسم البحوث حسب المنهج العام إلى قسمين أساسيين وهما:

- **البحث الكمي**: هو البحث الذي يجمع البيانات، من خلال استخدام أدوات قياس كمية، تطبق على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث تتم المعالجة باستخدام أساليب إحصائية وتحليلية للوصول إلى نتائج معينة، على ضوء فرضيات وأسئلة تم وضعها مسبقا.
- **البحث النوعي**: هو البحث الذي يعتمد على دراسة ظاهرة في ظروف محددة، باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وهذا النوع من البحوث لا يحتاج لتحديد المشكلة، ولا لوضع فرضيات أو أسئلة مسبقة، بل يتم وضعها أثناء عملية جمع البيانات، وقد تتغير النتائج بتغير البيانات المقدمة.

3.حسب تصميم البحث

على أساس تصميم البحث، يمكن تقسيم أنواع طرق البحث إلى مجموعتين:

- **بحوث استكشافية:** تهدف الدراسات الاستكشافية فقط إلى استكشاف منطقة البحث ولا تحاول تقديم إجابات نهائية وحاسمة لأسئلة البحث.
- **الدراسات القاطعة والحاسمة:** تهدف إلى تقديم إجابات نهائية وحاسمة لأسئلة البحث.

4.أنواع البحوث حسب الهدف منها

تنقسم البحوث حسب الهدف منها إلى نوعين أساسيان هما:

- **البحوث الاستطلاعية:** إن مثل هذا النوع من البحوث يستخدم عادة في حالة رغبة الباحث في الحصول على رؤية استكشافية أو متعمقة حول طبيعة مشكلة البحث ومتغيراتها الواجب دراستها، ومن أهم الأهداف الرئيسية لهذا النوع هو تحديد وتوضيح و تشخيص المشكلة، وتكوين الفرضيات. لهذا ينبغي أن ندرك أن الهدف النهائي لهذا النوع من البحوث ليس تقديم قرائن نهائية تحدد التصرف الملائم للمؤسسة تجاه المشكلة أو الموقف الذي تواجهه ،فهذه البحوث عادة ما تستخدم وفي ذهن الباحث أن هنا كبحوث أخرى مكملة سوف تقوم المؤسسة بها حتى يمكنها الوصول إلى تلك القرائن التي تخدم عملية اتخاذ القرار المناسب.
- **البحوث الاستنتاجية** :إن مهمة الباحث القيام ببحث يهدف إلى دراسة جميع المتغيرات الأساسية في المشكلة التي حددتها الدراسة السابقة ودراسة هذه الفروض لإثبات صحتها أو صحة بعضها وذلك بتجميع البيانات والمعلومات والآراء حول هذه المشكلة وفروضها بشكل منظم وتحليلها واستخلاص النتائج النهائية منها للتوصل إلى الحلول البديلة والتوصيات التي تفيد في معالجة المشكلة وأسبابها ويتم ذلك عن طريق ما يسمي بالبحوث الاستنتاجية وهذه الأخيرة نوعان رئيسيان يختلف أسلوب كل منهما عن الأخر وأن كان الهدف منهما واحد وهما:

✓ **البحوث الوصفية** تستخدم لغرض توفير المعلومات الكافية، الوصفية منها والتحليلية لظاهرة معينة وتعتمد على دراسة وتحليل العلاقات والاختلافات، كما قد تستند إلى فروض معينة بغرض التحقق من صحتها أو عدم صحتها، إلا أن هذه العلاقات والفروض الخاصة بها ليست سببية في طبيعتها وإن كانت ذات طبيعة تنبؤية ومفيدة في تصميم النماذج القائمة على السبب والنتيجة، وتتم بطريقتين هما طريقة دراسة الحالات والطريقة الإحصائية.

✓ **البحوث التجريبية:** وتقوم هده البحوث على إجراء ما يسمى بالتجربة العلمية ، أي أن التجربة العلمية وسيلة من وسائل الحصول على البيانات و المعلومات في البحوث التجريبية ، كما تستخدم لاختبار صحة فرض معين ومعرفة أو قياس مدى صحة هذا الفرض قبل التوسع في تطبيقه وذلك عن طريق إخضاعه لتجربة معينة وتجميع البيانات و

المعلومات الكافية و الموضوعية حول هذا الفرض و حول أثره ، إن الشرط الأساسي في هذه البحوث هو إمكانية التحكم أو تثبيت العوامل الأخرى التي قد يكون لها تأثير على هذه المتغيرات أو على الأقل معرفة آثارها لاستبعادها من النتيجة و يبقي أثر الفرض المراد قياسه وحده

5. **حسب أسلوب التفكير**: تصنف إلى ما يلي:

- **التفكير الاستقرائي**: هذه البحوث تقوم على دراسة بعض جزيئات من الظاهرة وإخضاعها للملاحظة والتجريب والوصول إلى نتائج تطبق على جميع الحالات المشابهة والتي لم تدخل في نطاق الملاحظة والتجريب، أي يستطيع الباحث أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث على الحالات المشابهة، بمعنى يدرس جزء من المجتمع الأصلي ثم يحاول تعميم النتائج على جميع أفراد المجتمع "من الجزء إلى الكل"، أي أنه ينتقل من المعلوم إلى المجهول وإطلاق أحكام عامة وكشف عن القوانين.
- **التفكير الاستنباطي**: يطلق عليه أيضا " طريق القياس"، و هو يسري في اتجاه معاكس للتفكري الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة، ويعتمد التفكير الاستنباطي على القاعدة القائلة أنه ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء على اعتبار أن الجزء يقع منطقيا ضمن الكل أو داخل الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تسمى القياس، و هو ينطلق أو يعتمد على حقائق معروفة، فالأسلوب الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.